

أنماط التعلق وعلاقتها بالتنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمردين في المرحلة الثانوية

The relationship between attachment patterns and emotional regulation among schooled adolescents in secondary school

سميرة براهيمية
مخبر التطبيقات التربوية والنفسية-قسنطينة
جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر

أمينة بوغازي*
مخبر البحث في العلوم الاجتماعية E1090800-سكيكدة
جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر

samirabrahmia@yahoo.fr

boughazi.amina@univ-guelma.dz

تاريخ القبول: 2024/01/20

تاريخ الاستلام: 2023/7/11

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقة من عدمها تربط بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمردين في المرحلة الثانوية و التعرف على نمط التعلق الأكثر شيوعا ومستوى التنظيم الانفعالي لديهم، والبحث في إمكانية وجود فروق في مستوى كل منهما تبعاً لمتغير الجنس ، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي ولغرض جمع البيانات تم تطبيق مقياس أنماط التعلق (RSQ) (من اعداد Griffin and Bartholomew 1994) ومقياس التنظيم الانفعالي (من اعداد العاسي وبدرية، 2018) على عينة قوامها (144) تلميذا وتلميذة، حيث توصلت النتائج إلى أن نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتمردين في المرحلة الثانوية هو نمط التعلق الآمن ومستوى التنظيم الانفعالي لديهم متوسط، مع وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي لديهم ووجود فروق في كل منهما تبعاً لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية:

أنماط التعلق؛ التنظيم الانفعالي؛ المراهق المتمرد.

Abstract :

This study aims to reveal the relationship between attachment patterns and emotional regulation among secondary school adolescents, to identify the most common attachment pattern and the level of emotional regulation, and research the differences in attachment patterns and the level of emotional regulation depending on the sex variable, to achieve the study's objectives, the correlative descriptive approach was relied upon. For the purpose of data collection, the (RSQ) and the emotional regulation scales were applied to a sample of (144) secondary school pupils, and the results revealed that The most common attachment pattern among secondary school pupils is secure attachment and its level of emotional regulation was middle, with a correlation between attachment patterns and emotional regulation and differences in each depending on the sex variable

Keywords :

Attachment Patterns ; Emotional regulation ; schooled adolescent.

مقدمة-اشكالية:

يعد تنظيم الانفعالات من بين المفاهيم الحديثة التناول بشكل نسبي في علم النفس والصحة النفسية، وهو يشير إلى قدرة الفرد على السيطرة على انفعالاته وضبطها وتوجيهها لتناسب مع الموقف الضاغط.

وقد ركزت العديد من البحوث على التنظيم الانفعالي على وجه الخصوص عند الأطفال والراشدين من غير الاهتمام ذاته بالمراهقين على الرغم من كونها مرحلة تطويرية للتنظيم الانفعالي تميزها التغيرات السريعة بفعل التحولات الجسمية والنفسية الجديدة والمتسارعة، والتي تحمل معها مطالب شخصية واجتماعية أكثر نضجا، وكل ذلك يخلق للمراهق تحديا، والمشكلة التي تعترض المراهق هنا هي ضعف القدرة على مراقبة انفعالاته وكيفية تنظيمها وتعديلها حتى تكون ملائمة للموقف الذي يمر به.

ويتطور التنظيم الانفعالي نتيجة تفاعل المراهق ذاته والسياق الذي يتواجد فيه والذي من خلاله تنمو فيه العلاقات الاجتماعية، ففي البداية الأبوان هما من يعلمانه استخدام استراتيجيات معينة من غير استراتيجيات أخرى. وفي مرحلة التمدرس يأخذ المعلمون والرفقاء دورهم في عملية التنظيم الانفعالي من خلال المدخلات والتغذية الراجعة والنمذجة (حمادة، 2022، ص3).

ويعرف كل من بولبي واينسورث التعلق على أنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي وتصبح فيما بعد أساسا لتحقيق علاقات الحب المستقبلية، هذا الأخير الذي يعد من بين المتغيرات النفسية ذات التأثير الهام في التنظيم الانفعالي، وهذا ما أكدته دراسات الباحثين والتي انتهت إلى أن الأفراد ذوي التعلق الآمن تكون لديهم القدرة على استخدام استراتيجيات فعالة لتنظيم انفعالاتهم على عكس الأفراد ذوي التعلق غير الآمن الذين يستخدمون استراتيجيات غير فعالة لتنظيم الانفعال، حيث أكدت دراسة (Yi-Ching, 2012) على وجود تأثير مباشر لأنماط التعلق على التنظيم الانفعالي، كما أشارت دراسة كل من (Díaz-Mosquera et al, 2022) و (Ozeren, 2021) من خلال نتائجها إلى أن صعوبة تنظيم الانفعال لدى الراشدين ترتبط بشكل إيجابي مع أنماط التعلق غير الآمنة، وترتبط بشكل سالب مع أنماط التعلق الآمنة.

ومن ثم فإنه يعتقد أن المراهقين ذوي التعلق الآمن هم أكثر قدرة على تنظيم انفعالاتهم مما يؤهلهم أكثر كفاءة مع أقرانهم فهم يخلقون علاقات تتصف بالاستقلال والقرابة بهدف توفير قاعدة آمنة لاستكشاف عالمهم الاجتماعي والانفعالي (حمادة، 2022، ص3)

وبالتالي فإن هؤلاء المراهقين أقل عرضة للمخاطرة والسلوكيات الانحرافية كالعنف والادمان على المخدرات، وفي قراءة اسقاطية لواقع المراهق الجزائري نجد حضورا قويا لمثل هذه الانحرافات السلوكية حيث كشف المفتش العام لوزارة التربية عن إحصاء حوالي 40 ألف حالة عنف مدرسي سنويا عبر مختلف المؤسسات التربوية بالجزائر وأن العنف ما بين التلاميذ يمثل نسبة 80% (بن تروش، شرفة، 2018، ص 80)، كما كشف الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها، أنه تم تسجيل سنة (2016) حوالي (54) ألف تلميذ يتعاطى المخدرات (جرادي وآخرون، 2022، ص 381)، ويمكن أن نرجع هذه المشكلات السلوكية في إطار الطرح السابق إلى اختلال أنماط التعلق الذي يجعل المراهق أكثر هشاشة وعرضة للمشكلات المدرسية وسلوكيات المخاطرة، مع صعوبة في تنظيم انفعالاته والتحكم فيها.

وانطلاقا مما تقدم ارتأينا دراسة العلاقة بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية لأهمية هذه المرحلة وهذا فقد وردت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو نمط التعلق الأكثر شيوعا لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟
- ما هو مستوى التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين التنظيم الانفعالي وأنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق في أنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في درجة التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس؟

1. أهمية الدراسة:

1.1. من الناحية النظرية:

- تبرز أهمية الدراسة الحالية من الناحية النظرية كونها تسلط الضوء على متغيرات مهمة في مجال علم النفس الاكلينيكي وهي أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي، وبالتالي تشكل إضافة

للرصيد المعرفي في هذا الموضوع، خاصة أنه لا توجد دراسات محلية على المراهقين المتمدرسين في هذا المجال-في حدود علم الباحثان.

- تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية عينة الدراسة، إذ يعتبر المراهقون أحد الفئات التي تستدعي البحث والاهتمام لما لهذه المرحلة من خصوصيات تميزها عن باقي المراحل العمرية خاصة في الجانب النفسي.

2.1. من الناحية التطبيقية:

- تفيد نتائج الدراسة في تقديم برامج ارشادية من أجل لفت انتباه الوالدين إلى أهمية الممارسات الوالدية مع أطفالهم في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تعزز التعلق الآمن للأبناء، لما لهذه الممارسات الوالدية من أهمية كبيرة في تمايز أنماط التعلق، والتي لها أثر هام على بناء العلاقات الاجتماعية في المراحل العمرية اللاحقة.
- تفيد نتائج الدراسة المختصين النفسيين والعاملين في مجال الصحة النفسية في اعداد برامج ارشادية للمراهقين ذوي المستويات المنخفضة من التنظيم الانفعالي وبرامج تدريبية لتطوير مهاراتهم في تنظيم وضبط انفعالاتهم في مختلف المواقف الحياتية للتقليل من الصراعات في علاقاتهم.
- تزويد الأخصائيين النفسيين ومستشاري التربية العاملين في المؤسسات التربوية بمعلومات علمية صحيحة حول تنظيم الانفعال في مرحلة المراهقة التي تساعدهم على فهم فئة التلاميذ المراهقين والقدرة على مساعدتهم للوصول لدرجة مرتفعة من التوافق النفسي.

2. أهداف الدراسة:

- محاولة الكشف عن إمكانية وجود علاقة ارتباطية بين التنظيم الانفعالي وأنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.
- محاولة الكشف عن إمكانية وجود فروق في أنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس.
- محاولة الكشف عن إمكانية وجود فروق في درجة التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس.

3. فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية بين التنظيم الانفعالي وأنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.
- توجد فروق في أنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس.
- توجد فروق في درجة التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس.

4. التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

1.4. التعلق: هي رابطة انفعالية قوية تربط الفرد بمقدم الرعاية له وميله للبقاء بالقرب منه وتعرف اجرائياً في هذه الدراسة بأنها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي على مقياس نمط العلاقات المستخدم في هذه الدراسة (Griffin and Bartholomew)، ترجمة تواتي، (2018).

2.4. التنظيم الانفعالي: هي كل العمليات الداخلية والخارجية التي يسعى من خلالها الفرد من إلى فهم وتقييم وتعديل والتحكم في ردود أفعاله الانفعالية الصادرة منه في مواقف معينة، ويعرف اجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي على مقياس التنظيم الانفعالي المستخدم في هذه الدراسة (اعداد العاسمي وبدرية، 2018).

3.4. المراهق المتمدرس: هو كل تلميذ يزاول دراسته في مرحلة التعليم المتوسط أو الثانوي، ويحدد في دراستنا الحالية بالتلميذ الذي يزاول دراسته في مرحلة التعليم الثانوي على مستوى بعض ثانويات ولاية قالمة خلال السنة الدراسية 2022-2023 والذي ينتمي إلى الفئة العمرية من (15-19) سنة.

5. الإطار النظري للدراسة:

1.5. أنماط التعلق:

1.1.5. مفهوم أنماط التعلق:

أثار موضوع التعلق اهتمام العديد من الباحثين والمهتمين بنمو الطفل وتنشئته الاجتماعية، واختلفت التعريفات لدى هؤلاء باختلاف تخصصاتهم.

يعرفه كل من اينسورث وبولبي (Ainsworth & Bowlby) بأنه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، وتصبح أساسا لعلاقات الحب المستقبلية (Ainsworth & Bowlby,1991, p336)

وحسب بولبي أيضا فإن مفهوم التعلق يشير إلى الرابطة الانفعالية القوية التي يشكلها الطفل مع صورة التعلق الأساسية، التي تقدم له الرعاية التي يحتاجها، حيث تهدف الروابط الانفعالية لتحقيق حالة حقيقية أو مدركة من الحماية والإحساس بالأمان (شويخ، 2023، ص 27)

عرف سادوك وسادوك (Sadock & Sadock, 2005) أنماط التعلق في الطفولة بأنه: "الرابطة التي ينميها الطفل تجاه القائمين على رعايته في الأشهر الأولى بعد الميلاد، كما يصبح من خلالها قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سوية في المراحل العمرية التالية (مرتضي، 2020، ص 235)

ويرى بنيامين وفينك (Benjamin & Vgink,2004) بأن التعلق هو تلك الرابطة الانفعالية التي ينميها الطفل تجاه القائمين على رعايته في الأشهر الأولى بعد الولادة، حيث يصبح من خلالها قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سوية في المراحل التالية من حياته (صباح، جرادات، 2019، ص 2).

6. التنظيم الانفعالي:

1.6. مفهوم التنظيم الانفعالي:

نظرا لحدثة مفهوم التنظيم الانفعالي فقد تنوعت وتعددت تعاريفه لدى العلماء والباحثين باختلاف تخصصاتهم، وفيما يلي سوف نستعرض مجموعة من التعاريف لبعض العلماء والباحثين ذات الصلة بموضوع الدراسة:

ويعد جيمس جروس (James Gross) صاحب نظرية التنظيم الانفعالي أكثر من بحث في موضوع التنظيم الانفعالي، ويحدده "بأنه الاستراتيجيات الشعورية واللاشعورية التي يستخدمها الفرد لكي يزيد أو ينقص أو يحافظ على واحد أو أكثر من مكونات الاستجابة الانفعالية" (Gross,2002,p282)

ويعرفه (Gross,1999) أيضا " بأنه العمليات التي تحدث عندما يحاول الفرد أن يؤثر في نوع أو كمية الانفعال الذي يخبره هو أو يخبره من حوله وكيفية التعبير عن تلك الانفعالات" (Gross,1999, p33)

وعرفه كل من (Lazarus & Folkman,1984) بأنه العمليات الداخلية والخارجية، الواعية وغير الواعية، المستخدمة بشكل مقصود من أجل تنظيم الانفعالات الإيجابية والسلبية ووضعها في اتجاه

معين باستخدام ما يراه مناسب من استراتيجيات (حل المشكلات، إعادة التقييم الإيجابي، السعي وراء الدعم الاجتماعي، الإنكار) (Lazarus & Folkman, 1984, p14).

7. أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي في مرحلة المراهقة:

حتى لو تحدث بعض الباحثين عن المراهقة باعتبارها فترة أزمة، والبعض الآخر اعتبرها على أنها فترة تغيير، فإن الجميع يتفق على أنها فترة يمر فيها المراهق بالعديد من التحولات سواء كانت هذه التحولات اجتماعية، جسدية، معرفية، نفسية، جنسية، انفعالية أو عاطفية، وتتميز هذه الفترة أيضا بالبحث عن الاستقلالية التي لن تكون ممكنة الا إذا كان المراهق يعلم أنه في أدنى مشكلة يمكنه الاعتماد على شخصيات التعلق التي تمنحه الاستقرار والأمن اللزمان لاستكشاف العالم وانشاء علاقات جديدة خارج إطار الأسرة. بمعنى آخر، فانه بفضل علاقة التعلق "الأمن" بالوالدين والذي تم تطويرها أثناء الطفولة يتمكن المراهق من الانفتاح على العالم الخارجي من أجل تطوير استقلاليته، في حين من المحتمل أن يمنعه التعلق غير الأمن (Sequeira Amaro, 2013, p27).

فنظرية التعلق توفر اطارا قويا لفهم العلاقة بين جودة العلاقات الأولية (مقدم الرعاية-طفل) والصحة النفسية والعقلية بمرور الوقت، وضمن هذا الإطار يبدو أن استراتيجيات تنظيم الانفعال تسهم اسهاما مهما في هذه العلاقة، وبناء على نظرية التعلق، تؤثر العلاقة بين الوالدين والطفل على تطوير استراتيجيات تنظيم الانفعال التي تعتبر جد مهمة للتكيف في المراحل اللاحقة.

وبهذا المعنى يتفق الباحثون المهتمون بموضوع التنظيم الانفعالي لدى المراهقين على أن هذا الأخير يتأثر بشدة بنمط التعلق الذي كان لدى الفرد خلال السنوات الأولى من حياته مع والديه وبشكل أكثر تحديدا مع والدته. فخلال علاقة التعلق الأولية يستوعب الطفل نمط التعلق الذي تنشئه الأم معه وعندما يكون نمط التعلق آمنا يستوعب الطفل شعورا بالأمان (يشعر أن الآخرون يهتمون به، وأن ذاته لها قيمة، وأن العالم آمن، وأن له تأثيرا على العالم)، وهما شعوران ضروريان للتنظيم الانفعالي، على الرغم من أن تنظيم انفعالات الطفل في البداية يكون من أكبر انشغالات الوالدين، وخلال المراهقة يكتسب المراهق القدرات المعرفية اللازمة للتفكير في جوانب معينة من تنظيمه الانفعالي ((Sequeira Amaro, 2013, p28

وبالنسبة الى (Thompson, 1991) فان المراهق يصبح قادرا على فهم كيفية عمل الانفعالات وكيف تظهر بداخله وكيف يمكنه ادارتها. حيث يتبنى المراهقون استراتيجيات محددة لتنظيم الانفعالات لتحقيق هدفهم المتمثل في التعامل مع الضيق او المواقف العصيبة، حيث يعتمد المراهقون على هذه

الاستراتيجيات لتنظيم انفعالاتهم وأفكارهم وسلوكياتهم على سبيل المثال، فالمراهقون ذوي التعلق المتجنب يميلون أكثر لاستخدام استراتيجيات غير فعالة للتعامل مع مواقف الضيق، والتي تتضمن انكار الأفكار والمعلومات المتعلقة بالانفعال فضلاً عن قمع الخبرة الانفعالية (Pascuzzo et all, 2015, p03).

8. الدراسات السابقة:

1.8. عرض الدراسات السابقة:

1.1.8. عرض الدراسات المرتبطة بأنماط التعلق:

أ. دراسة ملحم وآخرون (2015):

بعنوان أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية في الأردن، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق في ضوء الشخصية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (293) طالبا وطالبة طبق عليهم كل من مقياس أنماط التعلق (ابو غزال وجردات 2009) وقائمة ايزنك للشخصية، وقد أظهرت النتائج: أن نمط التعلق السائد لدى الطلبة هو النمط الآمن، يليه التجنبي ثم القلق، وأن نمط الشخصية السائد لدى الطلبة هو نمط (انطواء-انفعال)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في نمط التعلق الآمن تعزى إلى متغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة في نمط الشخصية تعزى لمتغير الجنس، وأيضا وجود علاقة بين نمط التعلق الآمن ونمط الشخصية.

ب. دراسة علاوي ومخلوفي (2018):

بعنوان أنماط التعلق لدى المراهقين، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التعلق وأنماط التعلق السائدة لدى المراهقين، ومعرفة الاختلاف الموجود في أنماط التعلق لديهم باختلاف جنس المراهق ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (50) مراهقا ومراهقة تراوحت أعمارهم ما بين 16-21 سنة، طبق عليهم مقياس أنماط التعلق (من اعداد محمد ملحم 2015)، وقد أظهرت نتائج الدراسة: أن مستوى أنماط التعلق عال لدى المراهقين، كما دلت النتائج على أن نمط التعلق السائد لدى أفراد العينة هو النمط الآمن، يليه النمط المتجنب ثم النمط القلق، كما تبين من خلال النتائج اختلاف نمط التعلق لدى المراهقين باختلاف الجنس لصالح الذكور ذوي نمط التعلق الآمن.

ج. دراسة طهيري وآخرون(2018):

بعنوان أنماط التعلق لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على نمط التعلق الأكثر شيوعاً لدى الطلبة المراهقين، وكذلك التعرف على الفروق في أنماط التعلق لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والعمر، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (96) تلميذاً وتلميذة طبق عليهم مقياس أنماط التعلق (ابو غزال وجرادات 2009) وقد توصلت نتائج الدراسة إلى: أن نمط التعلق الأكثر شيوعاً بين الطلبة المراهقين هو نمط التعلق الآمن، كما دلت النتائج على وجود فروق دالة احصائية في نمط التعلق الآمن تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وفي نمط التعلق التجنبي لصالح الإناث، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمط التعلق تعزى لمتغير العمر.

2.1.8. عرض الدراسات المرتبطة بالتنظيم الانفعالي:

أ. دراسة الطيار (2021):

بعنوان تطور التنظيم الانفعالي لدى المراهقين، وتهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى التنظيم الانفعالي لدى المراهقين تبعاً لمتغيري العمر والنوع، وكذلك معرفة دلالة الفروق في التنظيم الانفعالي لديهم تبعاً لمتغيري العمر والنوع، وقد تكونت عينة الدراسة من (480) مراهقاً ومراهقة من المدارس المتوسطة والإعدادية تراوحت أعمارهم ما بين (12-17) سنة، طبقت عليهم مقياس التنظيم الانفعالي (من اعداد الباحثة) وقد أظهرت النتائج أن: عينة الدراسة للفئات العمرية (12، 13، 14، 15، 16، 17) تمتلك تنظيمًا انفعاليًا، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنظيم الانفعالي تبعاً لمتغير العمر بالنسبة للأعمار (12، 16) سنة، (12، 17) سنة، (13، 16) سنة، (14، 17) سنة، (15، 16) سنة، (15، 17) سنة وفروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع لصالح الإناث.

ب. دراسة حماد(2022):

بعنوان التنظيم الانفعالي وعلاقته بالتعلق بالرفاق لدى طلبة مرحلة المراهقة المتوسطة في محافظة عمان، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على التنظيم الانفعالي وعلاقته بالتعلق بالرفاق لدى طلبة مرحلة المراهقة المتوسطة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تكونت عينة الدراسة من (653) طالباً طبق عليهم كل من مقياس التعلق (IPPA) ومقياس التنظيم الانفعالي (ERQ-CA) وقد توصلت الدراسة إلى: أن درجة التنظيم الانفعالي مرتفع لدى هؤلاء المراهقين، وتبين أن النمط السائد للتعلق بالرفاق هو النمط الآمن، كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة

إحصائية تعزى للجنس في اختلاف التنظيم الانفعالي لصالح الاناث، وعدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى للجنس في اختلاف التعلق بالرفاق، كما تبين وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التنظيم الانفعالي ونمط التعلق الآمن.

3.1.8. عرض الدراسات المرتبطة بالمتغيرين:

أ. دراسة بي-تشانغ (Yi-Ching, 2012):

بعنوان تأثير أنماط تعلق الراشدين لدى الطلبة المتمدرسين ودور الهوية الجنسية على تنظيم الانفعال في العلاقات الحميمية، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق وتنظيم الانفعال، وقد تكونت عينة الدراسة من (507) طالبا وطالبة من مدرسة ميدويسترن (Midwestern) بالولايات المتحدة الامريكية، طبق عليهم استبيان العلاقات (Griffin, 2003)، استبيان تنظيم الانفعال (Gross & John, 2005)، وقد توصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين أنماط التعلق (الآمن، المشغول، الخائف، والرافض) وتنظيم الانفعال (إعادة التقييم المعرفي، والقمع التعبيري)، وأن أنماط التعلق لها تأثير مباشر على تنظيم الانفعال.

ب. دراسة جودال (Goodall, 2015):

بعنوان الفروق الفردية في تنظيم الانفعالات الإيجابية: دور أنماط التعلق وتقدير الذات، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق وتقدير الذات والجنس وبين تنظيم الانفعالات الإيجابية، وقد تكونت عينة الدراسة من (174) طالبا وطالبة من جامعة كوين مارجريت (Queen Margrat) ببريطانيا، طبق عليهم كل من النسخة المعدلة من استبيان تنظيم الانفعال (Nelis, 2012)، النسخة المعدلة من استبيان خبرة العلاقات الحميمية (Brennan, 2010)، ومقياس تقدير الذات (Rosenberg, 1980)، وقد أظهرت نتائج الدراسة: عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في تنظيم الانفعال وأنماط التعلق، ووجود ارتباط دال احصائيا بين تنظيم الانفعال و أنماط التعلق غير الآمنة (القلق والتجنبي)، وتقدير الذات، كما أشارت النتائج أيضا إلى إمكانية التنبؤ بتنظيم الانفعال من خلال كل من التعلق القلق، والتعلق التجنبي، وتقدير الذات.

2.8. التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد هذا العرض لأهم الدراسات التي تناولت متغيرات دراستنا والمتمثلة في أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي، نجد أن هذه الدراسات تتفق مع دراستنا الحالية من حيث المنهج، حيث أن معظم الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي، كما نجد أن هناك قاسما مشتركا بين هذه الدراسات وبين موضوع دراستنا الحالية و المتمثل في استخدام معظمها لنفس العينة المتمثلة في المراهقين المتمدرسين

في المرحلة الثانوية ماعدا دراسة حماد (2022)، التي اعتمدت على تلاميذ المرحلة المتوسطة والاعدادية كعينة بحث في دراستها، في حين اعتمدت الدراسات التي تناولت المتغيرين معا على الطلاب الجامعيين كعينة بحث في دراستها مثل دراسة جودال (2016)، كما يلاحظ أن الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات تنوعت واختلفت باختلاف أهدافها ونتائجها وأن معظم الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية قد ربطتها بمتغيرات ديمغرافية كالجنس والسن.

كما ركزت الدراسات على تناول متغير واحد من متغيرات الدراسة وربطه بمتغيرات أخرى، وقد جاءت هذه الدراسة لتقوم بالتركيز على هذين المتغيرين وتقصي العلاقة بينهما، والمميز في دراستنا الحالية هي العينة التي اعتمدها، وهي فئة المراهقين المتدربين في المرحلة الثانوية، لما لهذه المرحلة من مظهرات نفسية جد هامة، الأمر الذي يجعلها مرحلة حساسة بالنسبة للباحثين في مجال علم النفس الاكلينيكي

وقد أفادتنا هذه الدراسات السابقة في اختيار المنهج المناسب واختيار الأدوات المناسبة للدراسة الحالية، ومناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

9. منهج الدراسة:

بما أن أهداف الدراسة تتمحور حول إمكانية وجود علاقة بين متغيرين هما التنظيم الانفعالي وأنماط التعلق، وإمكانية وجود فروق فيما تبعا لمتغير الجنس، فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لموضوع الدراسة، فهو يسمح لنا بالتعرف على طبيعة الظاهرة وتحديد نوعية العلاقة والفروق الموجودة بين متغيراتها.

10. أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياسي أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي:

1.10. مقياس أنماط التعلق:

1.1.10. وصف المقياس:

تم الاعتماد على مقياس نمط العلاقات (RSQ) الذي تم تطويره من طرف (Griffin and Bartholomew, 1994) ويتكون المقياس من 30 بندا، يهدف المقياس لقياس العلاقات المقربة بشكل عام (بين الأقران، الأصدقاء، الزملاء....) وقد تم بناؤه انطلاقا من مقياس العلاقات (RQ) الذي يقيس النماذج الأربعة للتعلق، ومقياس التعلق للراشدين (AAS) الذي وضعه (Collins and Reads; 1990).

من بين 30 بندا سيتم استخدام 18 بندا فقط وهي البنود المحددة لأنماط التعلق الأربعة (النمط الآمن، النمط المنشغل، النمط الرافض، النمط الخائف)، ويعتبر هذا المقياس من بين المقاييس الأكثر استخداما لأنه يقوم على مفهوم النماذج العاملة الداخلية والتي تشكل جوهر النموذج النظري الأكثر تعقيدا لجون بولبي في التعلق تم ترجمة المقياس إلى اللغة العربية من طرف (تواتي، 2018).

تتوزع بنود المقياس على أربعة أبعاد فرعية (أنماط التعلق) كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول 01: "الأبعاد الفرعية لمقياس أنماط التعلق"

البنود	أنماط التعلق
28-15-10-9-3	النمط الآمن
25-16-8-6	النمط المنشغل
26-22-19-6-2	النمط الرافض
24-12-5-1	النمط الخائف

المصدر: (تواتي، 2018، ص249)

2.1.10. مفتاح التصحيح:

يطلب من المستجيبين أن يوضحوا إلى أي حد يمكن لعبارات المقياس أن تصف شعورهم اتجاه العلاقات المقربة، وذلك بوضع إشارة على الدرجة المناسبة أمام كل عبارة. يتم الاختيار حسب سلم ليكرت يتألف من خمس بدائل: من (1 = لا تنطبق على تماما) حتى (5= تنطبق على تماما)، وتتراوح درجات البند بين (1 إلى 5 درجات). وتأخذ البنود (3، 9، 28) درجات عكسية قبل حساب أنماط التعلق، ويمكن الحصول على نمط التعلق من خلال حساب متوسط الدرجات لذلك النمط والدرجات الأعلى تدل على نمط التعلق السائد (تواتي، 2018، ص249).

3.1.10. الخصائص السيكومترية للمقياس:

قام بترجمة المقياس إلى اللغة العربية (عيسى إبراهيم تواتي) وقد قام بالتحقق من الخصائص السيكومترية له، حيث قام بحساب صدق الترجمة، وبلغت قيمة معامل الارتباط بين النسختين (الأصلية والمترجمة) (0.7) وهي قيمة مرتفعة ما يدل على صدق الترجمة للمقياس. وتم حساب ثبات المقياس وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.70) وهو معامل ثبات مقبول (تواتي، 2018، ص251-255)، وللتحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التعلق من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد أشارت

النتائج إلى أن معاملات ارتباط أبعاد المقياس تراوحت ما بين (0.70) إلى (0.92) وكلها معاملات دالة احصائياً عند مستوى (0.01).

وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألف كرونباخ (0.82) وهو معامل ارتباط مرتفع ومقبول احصائياً.

2.10. مقياس التنظيم الانفعالي:

1.2.10. وصف المقياس:

من اعداد العاسمي وبدرية، يتألف المقياس من ستة أبعاد، هي: الوعي الانفعالي: وعباراته (2،1R، 3R، 4R، 5R، 6R، 7R، 8R)، والضبط الذاتي للانفعالات وعباراته (9، 10، 11، 12، 13، 14R) والتنظيم المعرفي وعباراته (15،16R،17R،18R،19R،20R،21) والقمع التعبيري وعباراته (22،23،24،25،26،27R) والعدوى الانفعالية وعباراته (28،29،30،31،32R) والسياق الاجتماعي وعباراته (33،34R،35R،36R،37،38) بالنسبة للعبارات التي وضع بجانبها حرف (R) فهي عبارات إيجابية، حيث تحسب درجات العبارات السلبية بعكس العبارات الإيجابية، أي درجات المقياس ما بين (1) إلى (5) حيث يشير الرقم (1) إلى ضعف في التنظيم الانفعالي، بينما الدرجة (5) فتشير إلى قوة في التنظيم الانفعالي، والعكس صحيح بالنسبة للعبارات السلبية(العاسمي، بدرية،2018، ص 71).

10.2.2. مفتاح التصحيح:

أعطي لكل فقرة من فقرات المقياس وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (موافق دائماً، موافق غالباً، موافق إلى حد ما، غير موافق غالباً، غير موافق دائماً) أعطيت الأوزان التالية (1،2،3،4،5)، وقد تم اعتماد المعيار الاحصائي الموضح في الجدول (02) التالي لتفسير قيم المتوسطات في هذه الدراسة:

الجدول 02: "المعيار الاحصائي المعتمد لتفسير قيم المتوسطات "

درجة التطبيق	المتوسط الحسابي
منخفضة	من 1.00-أقل من 2.33
متوسطة	من 2.34-أقل من 3.66
مرتفعة	من 3.67-إلى 5.00

3.2.10. الخصائص السيكومترية للمقياس:

اعتمدت الدراسة الحالية على مقياس التنظيم الانفعالي للعاسمي وبدرية (2018)، حيث تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وتم التحقق من صدق المقياس بحساب الصدق التلازمي وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.417)، كما تم حساب الصدق الذاتي، حيث بلغت قيمة الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار (0.97) وهو دال. وتم حساب الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق حيث كانت قيمة معامل الثبات (0.946) وهو ثبات عال، وبلغ الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.686) وهو أيضا ثبات عال، ودلت النتائج على تمتع أبعاد المقياس بدرجة مرتفعة من ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (العاسمي، بدرية، 2018، ص 73-75)، وللتحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التعلق من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وقد أشارت النتائج إلى أن معاملات ارتباط أبعاد المقياس تراوحت ما بين (0.73) إلى (0.90) وكلها معاملات دالة احصائيا عند مستوى (0.05).

وتم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وقد بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (0.83) وهو معامل ارتباط مرتفع ومقبول احصائيا.

11. حدود الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في التلاميذ المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي بثانوية بن مارس محمد العربي في ولاية قالمة، وقد أجريت الدراسة الميدانية في شهر مارس سنة 2023، وهذا للموسم الدراسي 2022-2023.

12. عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة 144 تلميذا وتلميذة متمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية من جميع المستويات التعليمية بالمؤسسة.

وقد قمنا باستخراج العينة كما يلي:

تم التعرف على عدد تلاميذ ثانوية بن مارس محمد العربي من كل المستويات (السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي) التي تمثل مجتمع الدراسة حيث ضمت الثانوية على ما يلي:

الجدول 03: "عدد تلاميذ ثانوية بن مارس محمد العربي"

عدد التلاميذ بالمؤسسة	المستوى الدراسي
259	السنة الأولى ثانوي
201	السنة الثانية ثانوي
259	السنة الثالثة ثانوي
719	المجموع

بعد استخراج عدد أفراد العينة من كل مستوى، فقد شملت عينة الدراسة الأساسية 144 تلميذا وتلميذة في المرحلة الثانوية بعد استبعاد العينة الاستطلاعية من عينة الدراسة الأساسية وهي تمثل 20% من المجتمع الكلي بالمؤسسة، تم اختيارها بالطريقة الطبقيّة العشوائية، والجدول الموالي يمثل عدد أفراد عينة الدراسة من كل مستوى دراسي:

الجدول 04: "عدد أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي"

عدد أفراد العينة	المستوى الدراسي
52	السنة الأولى ثانوي
40	السنة الثانية ثانوي
52	السنة الثالثة ثانوي
144	المجموع

1.1.12. خصائص عينة الدراسة:

1.1.12. حسب الجنس:

الجدول 05: "توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس"

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
50%	72	ذكور
50%	72	إناث
100%	144	المجموع

المصدر: (نتائج الدراسة الميدانية)

13. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم استخدام أساليب إحصائية مختلفة وهذا بالاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

وتندرج هذه الأساليب المستخدمة ضمن أسلوب الإحصاء الاستدلالي وهي على النحو التالي:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعرف على أنماط التعلق الأكثر شيوعاً ومستوى التنظيم الانفعالي لدى أفراد العينة.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) وذلك لإيجاد العلاقة الارتباطية بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي.
- اختبارات لعينتين مستقلتين (Independent-Samples T test) للتعرف على دلالة الفروق في أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس.

14. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

قبل عرض نتائج اختبار فرضيات الدراسة نجيب عن التساؤلات التالية:

1.14. الإجابة على التساؤل الأول:

ويهدف التساؤل إلى محاولة التعرف على نمط التعلق الأكثر شيوعاً لدى المراهقين المتمردين في المرحلة الثانوية.

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أنماط التعلق.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتماداً على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 06: " ترتيب أنماط التعلق وفق استجابات أفراد العينة"

الترتيب	نمط التعلق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	النمط الآمن	144	3.71	0.70
2	النمط الخائف	144	3.67	0.54
3	النمط الرافض	144	3.63	0.60
4	النمط المنشغل	144	3.39	0.74

المصدر: (مخرجات برنامج SPSS)

يتضح من خلال الجدول (06) أن نمط التعلق الأكثر شيوعاً بين أفراد عينة الدراسة هو نمط التعلق الآمن، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.71) بانحراف معياري قدر ب (0.70) وهي أكبر قيمة مقارنة بباقي قيم متوسطات الأنماط الأخرى، وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتسمون بنظرة إيجابية نحو الذات ويتمتعون بقدر عالي من الثقة بالنفس ويحملون مشاعر إيجابية نحو الآخرين ويرتاحون بالتقرب منهم وقد يرجع ذلك إلى كون عينة الدراسة غير اكلينيكية وبالتالي لا

يمكن أن تعكس لنا اضطراب في نمط التعلق، كما ويمكن تفسير هذه النتائج إلى الأساليب الوالدية الممارسة على الأبناء في مرحلة الطفولة والتي ساهمت في جعلهم يشكلون علاقات اجتماعية سوية تسودها الثقة والأمان باعتبار أن معظم هؤلاء المراهقين أفراد عينة الدراسة يعيشون في بيئة أسرية واجتماعية يسودها الأمن والأمان والدعم العاطفي، في حين كان نمط التعلق للبعض الآخر من أفراد العينة غير آمن (خائف، رافض، منشغل) وذلك يرجع للفروق الفردية بين المراهقين.

وقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج كل من دراسة ملحم وآخرون (2015)، علاوي ومخلوفي (2018) ودراسة طهيري وآخرون (2018) التي توصلت إلى أن النمط السائد من التعلق لدى المراهقين هو نمط التعلق الآمن وقد يعزى هذا التوافق إلى التشابه من حيث عينة الدراسة والمتمثلة في فئة المراهقين المتمردين في المرحلة الثانوية فهم يشتركون في نفس الخصائص النمائية والتحديات والمشكلات والصعوبات المميزة لفترة المراهقة وكذلك لتشابه العوامل الثقافية والاجتماعية السائدة.

2.14. الإجابة على التساؤل الثاني:

ويهدف التساؤل إلى التعرف على مستوى التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمردين في المرحلة الثانوية.

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التنظيم الانفعالي.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 07: "عرض نتائج مقياس التنظيم الانفعالي وفق استجابات أفراد العينة"

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسطة	0.54	3.08	الوعي الانفعالي
متوسطة	0.70	2.91	الضبط الذاتي للانفعالات
متوسطة	0.73	2.96	التنظيم المعرفي
متوسطة	0.86	2.80	القمع التعبيري
متوسطة	0.59	2.66	العدوى الانفعالية
مرتفعة	0.49	4.86	السياق الاجتماعي
متوسطة	0.46	3.21	التنظيم الانفعالي (الكلي)

المصدر: (مخرجات برنامج SPSS)

حسب الجدول الموضح أعلاه أظهرت النتائج أن درجة التنظيم جاءت بدرجة متوسطة لدى أفراد عينة الدراسة بحسب المحك المعتمد والموضح في الجدول (02)، فقد قدر المتوسط الحسابي له ب

(3.21) بانحراف معياري قدر ب (0.46)، ويلاحظ أن قيمة هذا المتوسط جاءت في فئة الدرجة المتوسطة، وربما يعزى ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية والمتمثلة في مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات فيسيولوجية وانفعالية وزيادة حجم المتطلبات الأكاديمية في المرحلة الثانوية، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على مواجهتها، وعدم القدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة، إضافة إلى قلة تفاعلهم واندماجهم في المواقف الاجتماعية التفاعلية الواقعية على مستوى الأسرة أو المدرسة وانشغالهم المستمر في مواقع التواصل الاجتماعي التي تخلو من المشاركات الانفعالية مع الآخرين، فمهارات التنظيم الانفعالي تتطور مع مراحل العمر النمائية، وتحتاج إلى الخبرة والممارسة حتى تصل إلى المستوى العالي الذي يساعد الفرد على تنظيم انفعالاته و القدرة على مواجهة مختلف المواقف الحياتية الضاغطة باستخدام استراتيجيات مناسبة.

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حماد (2022) والتي توصلت نتائجها إلى أن درجة التنظيم الانفعالي مرتفعة لدى أفراد العينة، وربما يرجع ذلك إلى الاختلاف في عينة الدراسة حيث أن طلبة مرحلة المراهقة المتوسطة مازالوا أقل نضجا من الناحية الانفعالية وأقل خبرة حول السلوكيات المتعلقة بالانفعالات مقارنة بالمراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية الذين ينحصر في فئة المراهقة المتأخرة بالإضافة إلى الاختلاف في المجال الزمني والمكاني وأدوات الدراسة.

3.14. عرض نتائج دراسة الفرضية الأولى:

منطوق الفرضية الأولى: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية"

وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون (Pearson) وذلك لإيجاد العلاقة الارتباطية بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي، وقد دلت النتائج على ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 08: "الارتباط بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي"

أنماط التعلق تنظيم انفعالي	نمط التعلق الآمن	نمط التعلق المنشغل	نمط التعلق الرافض	نمط التعلق الخائف
معامل الارتباط	0.203	-0.207	-0.452	-0.186
مستوى الدلالة	0.015	0.013	0.000	0.026
مستوى الارتباط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف
نوع الارتباط	طردي	عكسي	عكسي	عكسي

المصدر: (مخرجات برنامج SPSS)

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01) بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدربين في المرحلة الثانوية، حيث تم الاعتماد على المستوى (0.05) باعتبارها الأنسب في البحوث والدراسات الاجتماعية، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين نمط التعلق الآمن والتنظيم الانفعالي قيمة (0.203) وهو ارتباط طردي ضعيف، ويعني أنه كلما كان نمط التعلق آمن لدى أفراد العينة كلما زاد مستوى التنظيم الانفعالي لديهم، وجاءت قيم معامل الارتباط بين الأنماط الأخرى والتنظيم الانفعالي سالبة، وهي ارتباطات عكسية ضعيفة، وذلك يعني أنه كلما كان نمط التعلق غير آمن (منشغل، رافض، خائف) كلما انخفض مستوى التنظيم الانفعالي لديهم.

ويمكن تفسير ذلك بأن طريقة استجابة الفرد لمختلف المواقف الحياتية وللآخرين وبنائه لعلاقات اجتماعية معهم تبنى في الأساس خلال المراحل الأولى من حياته من خلال علاقة الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي، فالفاعل المتكرر للطفل مع مقدم الرعاية يؤدي إلى تشكيل ما أسماه بولبي (Bowlby) بالنماذج العاملة الداخلية للتعلق، فكلما كان مقدم الرعاية متاحا لتلبية احتياجات الطفل ومصدرا للأمان فإن هذا يجعل الطفل يكبر واثقا بنفسه والآخرين ويرغب في إقامة صداقات مع الأقران فهو بذلك يكون تعلقا آمنا ويبني تصورا داخليا عن الآخرين على أنهم قادرون على الدعم عند الحاجة إليهم، مما يساعده على أن يكون في المستقبل واعيا بمشاعره وانفعالاته وقادرا على ضبطها وبالتالي يستخدم استراتيجيات تكيفية لتنظيم انفعالاته في مختلف المواقف، ومع التقدم في العمر يصبح المراهق ذو التعلق الآمن قادرا على تطوير استراتيجيات أكثر تكيفا، فتجارب العلاقة الآمنة مع مقدم الرعاية تصبح داخلية وتشكل تمثيلات توجه التجربة الانفعالية. في حين يكبر الأطفال ذوي التعلق غير الآمن غير واثقين بأنفسهم ولديهم صورة سلبية عن ذواتهم، يشعرون بالقلق والخوف في علاقاتهم الاجتماعية وقد يتجنبونها أحيانا، ما يجعلهم يجدون صعوبة في فهم مشاعرهم والتعبير عنها وغير قادرين على ضبطها وتنظيمها وبالتالي يستخدم أغلبهم استراتيجيات غير تكيفية لتنظيم انفعالاتهم، فالخبرات المبكرة للفرد مع مقدم الرعاية تشكل نمط التعلق لديه، والذي يؤثر بدوره على قدرته على تنظيم انفعالاته.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حماد (2022)، ودراسة بي-تشانغ (Yi-Ching, 2012) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي، وقد يرجع هذا التوافق في النتائج إلى التشابه مع الدراسة الحالية من حيث المتغيرات والمنهج المعتمد في الدراسة، واختلفت مع نتائج دراسة جودال (Goodall, 2015) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التعلق غير

الآمن (القلق والتجنبي) والتنظيم الانفعالي وربما يعزى ذلك لاختلاف عينة الدراسة عن عينة الدراسة الحالية حيث اقتصر على الطلبة الجامعيين الذين يكونون أكثر نضجاً معرفياً وانفعالياً من تلاميذ المرحلة الثانوية وكذلك لاختلاف المجال الزمني والجغرافي والاطار الثقافي والاجتماعي للدراسة.

4.14. عرض نتائج الفرضية الثانية:

منطوق الفرضية الثانية: " توجد فروق في أنماط التعلق لدى المراهقين المتدربين في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس "

وللتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب اختبارات لعينتين مستقلتين (Independent-samples T test) وذلك لإيجاد الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق، وقد دلت النتائج على ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 09: "الفروق في أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس"

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار t	الانحراف المعياري	القيمة المعنوية sig	الدلالة الاحصائية
أنماط التعلق	ذكور	3.61	-0.80	0.38	0.026	دال احصائياً
	إناث	3.67		0.43		

المصدر: (مخرجات برنامج SPSS)

من خلال نتائج الجدول (09) يتضح أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلق لدى الذكور قدر ب (3.61) بانحراف معياري بلغ (0.38) في حين كان متوسط درجات الإناث على مقياس أنماط التعلق يساوي (3.67) مع انحراف معياري قدر ب (0.43)، وبما أن القيمة المعنوية (sig) = 0.026 أقل من (0.05) فإنه يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث. وعليه فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي مؤداه أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلق لدى المراهقين المتدربين في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس، وقد ترجع هذه النتائج إلى أسلوب المعاملة المتمثل في التفريق والتمييز بين الأبناء الذكور والإناث التي ينتهجها الوالدان مع أبنائهم، حيث يتم تربية الذكر على الاعتماد الذاتي والاستقلالية وعدم التعبير عن احتياجاته العاطفية، في حين يتم تربية الأنثى على التعبير عن المشاعر والانفعالات والبحث عن الدعم عند مواجهة المواقف الضاغطة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ملحم وآخرون (2015)، علاوي ومخلوفي (2018)، ودراسة طهيري وآخرون (2018) التي توصلت إلى وجود فروق في أنماط التعلق تبعاً لمتغير الجنس، وقد يعزى ذلك لتشابه عينة الدراسة مع عينة الدراسة الحالية والمتمثلة في فئة المراهقين والتشابه في

البعد الثقافي والاجتماعي أيضا واختلفت مع نتائج دراسة كل من حماد (2022)، وجودال (Goodall,2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في أنماط التعلق تبعا لمتغير الجنس وقد يعزى ذلك إلى العوامل الثقافية أو الاجتماعية أو إلى المستوى الدراسي لأفراد عينة الدراسة.

5.14. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

منطوق الفرضية الثالثة: " توجد فروق دالة احصائية في درجة التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس "

وللتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب اختبارات لعينتين مستقلتين (Independent-samples T test) وذلك لإيجاد الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس التنظيم الانفعالي، وقد دلت النتائج على ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 10: "الفروق في مستوى التنظيم الانفعال تبعا لمتغير الجنس "

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	قيمة الاختبار t	الانحراف المعياري	القيمة المعنوية sig	الدلالة الاحصائية		
							الذكور	الإناث
التنظيم الانفعالي <td>72</td> <td>3.17</td> <td rowspan="2">-1.006</td> <td>0.56</td> <td rowspan="2">0.000</td> <td rowspan="2">دال احصائيا</td> <td>الجنس</td> <td>الذكور</td>	72	3.17	-1.006	0.56	0.000	دال احصائيا	الجنس	الذكور
	72	3.25		0.34			الإناث	

المصدر: (مخرجات برنامج SPSS)

من خلال نتائج الجدول (10) يتضح أن متوسط درجات التنظيم الانفعالي لدى الذكور قدر ب (3.17) بانحراف معياري بلغ (0.56) في حين كان متوسط درجات التنظيم الانفعالي لدى الإناث يساوي (3.25) مع انحراف معياري قدر ب (0.34)، وبما أن القيمة المعنوية (sig=0.000) أقل من (0.05) فإنه يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث.

وعليه فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي مؤداه أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعا لمتغير الجنس. وقد ترجع هذه النتائج إلى الأساليب التربوية المنتهجة من قبل الوالدين في مرحلة الطفولة على هؤلاء المراهقين، حيث يتعرض الأطفال منذ الصغر إلى توجهات تربوية تختلف بين الجنسين، ما قد يؤدي إلى اختلافات في طرق تعبيرهم عن انفعالاتهم ومشاعرهم، فالذكور هم أكثر ميلا إلى قمع مشاعرهم وعدم البوح بها، كون ذلك يعد ضعفا بالنسبة لشخصيتهم الذكورية التي تبحث عن الاستقلالية وتوكيد ذاتها، في حين تكون الإناث أكثر ميلا إلى التعبير عن مشاعرهم بوضوح، ما يجعلهم يطورون أساليب واستراتيجيات أكثر تكيفا لمواجهة مختلف المواقف الانفعالية مقارنة مع الذكور.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من الطيار(2021)، وحماد (2022) التي توصلت إلى وجود فروق في درجة التنظيم الانفعالي لدى أفراد العينة وربما يعزى ذلك إلى التشابه مع الدراسة الحالية من حيث العينة المتمثلة في فئة المراهقين والمنهج والبعد الثقافي والاجتماعي ، واختلفت مع نتائج دراسة جودال (Goodall,2015) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة التنظيم الانفعالي وقد يرجع ذلك لاختلاف عينة الدراسة حيث اقتصر على فئة الطلبة الجامعيين حيث أنهم يمرون بعدة خبرات ومواقف انفعالية ضاغطة تفرض عليهم توظيف استراتيجيات تنظيم انفعالي متعددة باختلاف أو توافق الجنس، بالإضافة إلى اختلاف البعد الثقافي والاجتماعي والمجال المكاني والزمني عن الدراسة الحالية.

15. خاتمة:

إن التعلق الذي يبدأ تشكيله منذ العلاقات الأولية "أم-طفل" له أثر كبير على صعيد النمو النفسي العاطفي للفرد، فأى خلل في نظام التعلق يزيد من احتمالية اضطراب علاقات الفرد في المستقبل ويؤثر في تطور شخصيته وفي نوعية استجابته لمختلف المواقف الانفعالية من خلال استخدامه لاستراتيجيات التنظيم الانفعالي، ومن هذا المنطلق حاولنا البحث في العلاقة بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي حيث توصلت معظم الدراسات السابقة ذات الصلة إلى وجود ارتباط بين نمط التعلق ومستوى التنظيم الانفعالي وأن المراهقين ذوي نمط التعلق الآمن يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الانفعالات والسيطرة عليها بشكل مناسب، في حين يميل المراهقون ذوي التعلق غير الآمن إلى الاستجابة بشكل غير مناسب مع المواقف الانفعالية، وتظهر لديهم صعوبات في تنظيم انفعالهم والسيطرة عليها، وعليه ومن خلال ما تم الإشارة إليه جاءت الدراسة الحالية لتربط بين أنماط التعلق والتنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- نمط التعلق السائد لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية هو نمط التعلق الآمن.
- مستوى التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية متوسط.
- توجد علاقة ارتباطية بين التنظيم الانفعالي وأنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية.
- توجد فروق في أنماط التعلق لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس.
- توجد فروق في درجة التنظيم الانفعالي لدى المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير الجنس.

وبناء على ذلك نوصي بضرورة تضمين التعلم الاجتماعي والعاطفي في المناهج الدراسية للمساهمة في تعزيز مهارات التنظيم الانفعالي لدى المراهقين وضرورة تكاتف جهود الباحثين والمختصين النفسيين والمستشارين التربويين سويًا لتطوير برامج وتدخلات تربوية موجهة نحو تعزيز التعلق الآمن وتعزيز مهارات التنظيم الانفعالي للمراهقين، مما يساعدهم على التكيف الصحيح مع التحديات العاطفية في مرحلة المراهقة وبعدها.

قائمة المراجع:

- بن تروش، عماد. شرفة، لياس. (2018). العنف في المدرسة الجزائرية: عوامل وسبل الوقاية منه، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 8، 79-91.
- تواتي، إبراهيم عيسى. (2018). المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بأنماط التعلق والتشوهات المعرفية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، (رسالة دكتوراه منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله.
- جرادي، علاء الدين. سعودي، عبد الكريم. مرزوقي، كريمة. (2022). ظاهرة تفشي المخدرات في الوسط المدرسي الجزائري (دراسة في الأسباب)، مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 01(08)، 379-405.
- حماد، عيسى علا فؤاد. (2022). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالتعلق بالرفاق لدى طلبة المراهقة المتوسطة في محافظة عمان، مجلة جرش للبحوث والدراسات، 2(1)، 1155-1119.
- شويخ، محمد هناء أحمد. (2023). التعاطف والتعلق والكفاءة الذاتية كمنبئات بالنمو ما بعد الصدمة لدى هيئة التمريض، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 01(08)، 23-43.
- صباح، عبد الله أكرم محمد. جرادات، عبد الكريم محمد سليمان. (2019). أنماط التعلق واضطراب ما بعد الصدمة لدى المراهقين السوريين اللاجئين، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- طهيري، وفاء. سحيري، زينب. زغابطة، سيرين هاجر. (2018). أنماط التعلق لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية بثانوية تيطوم يحي-المسيلة، مجلة دراسات، 69، 17-30.
- الطيار، مهدي نوال. (2021). تطور التنظيم الانفعالي لدى المراهقين، مجلة الوسيط للعلوم الإنسانية، 17(47)، 156-191.
- العاسمي، رياض. بدرية، على. (2018). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة السويداء، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية_ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 40(3)، 61-82.
- علاوة، مسعودة. مخلوفي، عمار. (2018). أنماط التعلق لدى المراهقين: دراسة ميدانية بمدينة الأغواط، مجلة دراسات، 69، 195-208.
- مرتضي، صغبر عبلة محمد الجابر. (2020). الإفصاح عن الذات وعلاقته بأنماط التعلق وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية بالزقازيق)، 35(108)، 221-273.
- ملحم، محمد. الشلبي، طاهر. لبابنة، أحمد. (2015). أنماط التعلق في ضوء نمط الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالأغوار الشمالية في الأردن، مجلة المنارة، 21(4)، 167-169.
- Ainsworth, M.S., & Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development. *American Psychologist*, 46(4), 333-341.
- Díaz-Mosquera, E., Merlyn Sacoto, M.F., & Latorre Vaca, G. (2022). Adult attachment styles and emotional regulation in the population of Quito, Ecuador. *Ciencias Psicológicas*, 16(2), 1-15.
- Goodall, K. (2015). Individual differences in the regulation of positive emotion : The role of attachment and self esteem. *Personality and individual differences*, 74, 208-213.
- Gross, J.J. (1999). Emotion regulation : Past, present, futur. *Cognition and Emotion* . 13(5), 551-573.
- Gross, J.J. (2002). Emotion regulation : Affective, cognitive, and social consequences. *Psychophysiology*. 39(3), 281-291.
- Lazarus, r.s, & Folkman, s. (1984). stress, appraisals and coping, new york, springer.
- Ozeren, G., S. (2021). The correlation between emotion regulation and attachment styles in undergraduates, *Perspect Psychiatric Care*, 58 (2), 1-9.
- Pascuzzo, K., Moss, E., & Cyr, C. (2015). Attachment and emotion regulation strategies in predicting adult psychopathology, *Sage Open*. 5(3), 1-15.
- Sequeira Amaro.LP. (2013). Régulation Emotionnelle, Attachement et Satisfaction de vie : Traduction et Validation de la Version Francophone de l'échelle regulation of Emotion Questionnaire auprès de jeunes adolescents belges, Universidade de Combra.
- Yi-Ching, L. (2012). The effect of college students adult attachment styles and emotion regulation in intimate relationships, doctoral dissertation, Indian University.